ائتلاف

هلا مررت بآل عبد مناف ۞ هلا مررت بهم تريد قراهم
منعوك من جوع ومن افراف ۞ الرايشين وليس يوجد رايش
والقايلين هلم للاضياف ۞ والخالطين فقيرهم بغنيهم
حتى يكون فقيرهم كالكافي ۞ والقايلين بكل وعد صادق
والراحلين برحلة الايلاف ۞ عمرو العلا هشم الثريد لقومه
سن الشتا ورحلة الاصياف ۞ ورجال مكة مسنتون عجاف
سفرين سنهما له ولقومه ۞ سفر الشتا ورحلة الاصياف

وتبع هاشم على ذلك اخوته فكان هاشم يوالف الى الشام وعبد شمس الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكان تجار قريش يختلفون الى هذه الامصار بحبال هذه الاخوة اي بعهودهم التي اخذوها بالامان لهم من ملك كل ناحية من هذه النواحي ولما كان هذا التدبير لهم من اسكافيا لهمومهم الظاهرة بالغنا والباطنة بالامن وكان شكر المنعم واجبا قال تعالى **فليعبدوا** اي قريش على سبيل الوجوب شكرا على هذه النعمة خاصة ان لم يشكروه على جميع نعمه التي لا تحصى لانهم يدعون انهم اشكر الناس للاحسان وابعدهم عن الكفران **رب هذا البيت** اي الموجد له والمحسن الى اهله بحفظه من كل طامع وباذلال الجبابرة له ليكمل احسانه اليهم وعطفه عليهم باكمال اعزازه لهم في الدنيا والاخرة والمراد به الكعبة عبر عنها به بالاشارة تعظيما لشانها ثم وصف نفسه الاقدس بما هو عوض الرحلتين ومظهر لزيادة شرف البيت بقوله تعالى **الذي اطعمهم** اي قريشا بحمل الميرة الى مكة بالرحلتين اطعاما مبتدا **من جوع** اي عظيم فيه غيرهم من العرب او كانوا هم فيه قبل ذلك لان بلادهم ليس بذي زرع فهم عرض للفقر الذي نشا عنه الجوع فكفاهم

ذلك

ذلك وحده ولم يشركه احد في كفايتهم فليس من الشكر اشراكهم معه في عبادته ولاحن الربابية ابراهيم عليه السلام الذي دعا لهم بالرزق بقوله عليه السلام وارزقهم من الثمرات ونهي اشد النهي عن عبادة الاصنام ولم يقل اشبعهم لانه ليس كلهم كان يشبع ولان من كان يشبع منهم طالب لاكثر مما هو عنده ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب **وامنهم** اي بتخصيصه لهم **من خوف** اي شديد جدا من اصحاب الفيل الذين ارادوا خراب البيت الذي به نظامهم ومما ينال من حولهم من التخطف بالقتل والنهب والغارات ومن الامن من الجذام بدعوة ابيهم ابراهيم عليه السلام ومن الطاعون والدجال بتامين النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن زيد كانت العرب يغير بعضها على بعض ويسبي بعضهم بعضا فامنت قريش ذلك لمكان الحرم وقيل شق عليهم السفر في الشتا والصيف فالقى الله تعالى في قلوب الحبشة ان يحملوا اليهم طعاما في السفن فحملوا فخافت قريش منهم وظنوا انهم قدموا لحربهم فخرجوا اليهم متحرزين فاذا هم قد جلبوا اليهم الطعام واعانوهم بالاقوات فكان اهل مكة يخرجون الى جدة بالابل والحمر يشترون الطعام على مسيرة ليلتين وقيل ان قريشا لما كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاشتد القحط فقالوا يا محمد ادع الله لنا فانا مومنون فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخصبت تبالة وجرش من بلاد اليمن فحملوا الطعام الى مكة واخصب اهلها وقال الضحاك والربيع في قوله تعالى وامنهم من خوف اي من خوف الحبشة وقال علي وامنهم من خوف ان تكون الخلافة الا فيهم قال الزمخشري ومن بدع التفاسير وامنهم من خوف ان تكون الخلافة في غيرهم اه ولكن

Copyright © King Saud University